اثبات العجمة بمجرد ليل وهو في الاصل مجرد اعلى الله اسم لكل معبود ثم غلب
معناه على المعبود بحق ولم يسم به غيره تعالى اجماعا وهو الاسم الاعظم على
الاصح وانما لم يستجب للداعي به غالبا لفقد اكثر شروط الدعاء واضافة
اسم اليه قيل بيانية وتوصيفه حينئذ بالرحمن بناء على ان المعنى الرحمن مد
لوله او على الاستخدام وان قيل قد اشترطوا في الاضافة البيانية ان يكون
بين المضاف والمضاف اليه عموم وخصوص من وجه وهاهنا ليس كذلك كما
لا يخفى ضرورة ان ليس لنا ما ذكر يصدق عليها لفظ المضاف اليه دون
المضاف اجيب بالمنع لان الجزء الثاني من عبد الله علما على القول بانه كلمة ليس
باسم مع انه يصدق عليه لفظ الله وقيل اضافة اسم اليه لامية الرحمن الرحيم
قيل انهما صفتان مشبهتان بنيتا للمبالغة من رحم بالكسر بعد تنزيله
منزلة اللازم وقيل الاول صفة مشبهة والثاني فعيل بمعنى فاعل
والاول خاص اللفظ عام المعنى والثاني بالعكس اما خصوص لفظ الاول
فلانه من الاعلام المختصة بالله تعالى واما قولهم رحمن اليمامة في مسيلمة فهو من
التعنت في الكفر واما عموم معناه فمن حيث انه رحمن الدنيا والاخرة والرحيم
خاص بالدنيا واما عموم لفظ الثاني فلانه يوصف به غير الله تعالى يقال اب لعله بالآخرة
رحيم واما خصوص معناه فقد علم من عموم معنى الرحمان والرحمة عطف مستحيل
في حقه تعالى فاريد بها غايتها من التفضيل والانعام والرحمن ابلغ من
الرحيم لان زيادة البناء في الصفات الغير الجبلية والمتجددة نوعا واشتقاقا
تدل على زيادة المعنى كما في نحو قطع وقطّع فلا نقض بحذر الابلغ من حاذر
فلذا قدم عليه واخر عن الجلالة لانها اسم للذات وهما اسما صفة والذات
مقدمة على الصفة قال البيضاوي والاظهر انه غير منصرف وبعض اذ الجرد من
ال الحق بما هو الغالب في بابه وهو فعلان فان اكثره غير منصرف فلا يقال
في تقديمه على الرحيم مخالفة العادة وهي تقديم غير الابلغ كما في قولهم عالم
نحرير وجواد فياض ليحصل الترقي لانا نقول انما قدم لاختصاصه به
تعالى على انه قد ذهب بعضهم الى ان الرحيم ابلغ لان فعيلا من صيغ

المبالغة

٣

المبالغة وقيل ان معناهما واحد وهو ذو الرحمة فلا ابلغية لاحدهما على
الاخر فوجه تقديمه على هذا القول ايضا اختصاصه به تعالى وهذا كله مبني
على ان الرحمن صفة وهو كذلك في الاصل لكنه صار علما بالغلبة فقد قال ابن
هشام الحق قول الاعلم وابن مالك انه ليس بصفة بل علم فلا يرد وبهذا الاتجه
يتجه للاتجه
السؤال نعم يتجه حينئذ ان يقال لم اخر عن الجلالة مع ان مدلوله الذات
كمدلولها وجوابه انها اسم للذات في الاصل على الراجح وفي الحال بالاتفاق
بخلاف الرحمن فانه اسم صفة في الاصل اتفاقا وفي الحال على القول الاصح هذا
وما اوردناه في بحث البسملة نبذة من عقد نحر بل قطرة من لجة بحر والموجب
لهذا الاقتصار ما بني عليه هذا الشرح من الاختصار والا فمحتشها قد
افرد بالتاليف وحرر في غير ما تصنيف فعليك بتمام الكلام على هذا
المقام من المطولات التي للعلماء الاعلام ثم بعد التيمن بالابتداء باسمه
الكريم اردفه الثناء على المنعم بما يستحقه من المحامد لما اجراه
علينا من طرائف العوائد امتثالا للامر الوارد في ذلك وسلوكا لاوضح هذه
تلك المسالك فقلت أفضل ما اي شيء او الذي اليه تصريف اي توجيه
الهمم العلية جمع همة بكسر الهاء وتشديد الميم وهي في اللغة اول العزم
القوي وقد تطلق على العزم وذلك اعم من ان يكون الى التقريب او
ع القوي
التسبيب وخصت في العرف بحيازة المراتب العلية وقد تطلق على الحالة
التي تنقضي ذلك العزم والقصد والحيازة وبهذا المعنى تجمع على همم واضافة
تصريف اليها معنوية من اضافة المصدر الى مفعوله ويحتمل ان يكون
الى فاعله بناء على ان التصريف بمعنى التصرف كالتبتيل بمعنى التبتل
يحسن شرعا وعقلا حمد الله اي وصفه بالجميل على قصد التبجيل اذ الحمد
لغة هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري على قصد التعظيم سواء كان
في مقابلة نعمة ام لا وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما
وبالنسبة بين الحمدين عموم وخصوص من وجه لان اللغوي اخص

Copyright © King Saud University